

أعضاء البيان

@ 409 @ شيء ولا عن التابعين . إلا عن إبراهيم النخعي . انتهى محل الغرض من (فتح

البارى) يحذف ما لا حاجة إليه . .

قال مقيده عفا الله عنه : تحريم قليل الذِّبِّ الذي يسكر كثيره لا شك فيه . لما رأيت من تصريح الذِّبِّ صلى الله عليه وسلم بأن (ما أسكر كثيره فقليله حرام) . .

واعلم أن قياس الذِّبْدِ المسكر كثيره على الخمر بجامع الإسكار لا يصح . لأن الذِّبْدَ بي صلى الله عليه وسلم صرح بأن (كل مسكر حرام) والقياس يشترط فيه ألا يكون حكم الفرع منصوباً

عليه كحكم الأصل . كما أشار له في مراقي السعود بقوله : صرح بأن (كل مسكر حرام)

والقياس يشترط فيه ألا يكون حكم الفرع منصوصاً عليه كحكم الأصل . كما أشار له في مراقبي

السعود بقوله : % (وحيثما يندرج الحكمان % في النص فالأمران قل سيان) % .

وقال ابن المنذر : وجاء أهل الكوفة بأخبار معلولة ، وإذا اختلف الناس في الشيء وجب رد

ذلك إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم اه . قوله تعالى : { وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ }

إِلَى الذِّكْرِ { . المراد بالإحياء هنا : الإلهام . والعرب تطلق الإحياء على الإعلام

بالشيء في خفية . ولذا تطلقه على الإشارة ، وعلى الكتابة ، وعلى الإلهام . ولذلك قال

تعالى : { وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّبِيِّ أَنِ ابْنِ خَلْفَتَكَ أُوذَيْنِ بِثَمَارِ الْوَعْدِ } أي ألهمها . وقال : { فَأَوْحَى

إِلَّا لِيَهُمَّ أَنْ سَبَّحُوا بُكْرَةً . أَي أَشَارَ إِلَيْهِمْ . وَاسْمَى أَمْرَهُ لِلأَرْضِ إِيحَاءَ فِي قَوْلِهِ

: { يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا بَأْناً وَرَبّاً وَحَى إِلَهِهَا } ومن إطلاق

الوحي على الكتابة قول لبيد في معلقته : بِأَنَّ نَـ رَ بَّـ كَ أَوْ وَّ حَى لَهـ { ومن إطلاق

الوحي على الكتابة قول لبيد في معلقته : % (فمدافع الريان عرى رسمها % خلقاً كما ضمن

الوحي سلامها (% .

ف (الوحي) في البيت (بضم الواو وكسر الحاء وتشديد الياء) جمع وحي بمعنى الكتابة

وسأتي لهذه المسألة إن شاء الله زيادة إيضاح . قوله تعالى : { وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرَدُّ }

إِلَى أَرْذَلِ الْعُجْمِ لَكَى لَا يَعْزِمُ عِزِّ شَيْءًا إِنْ أَلَّاهُ

عَلِيمٌ قَدِيرٌ } . بين جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أن من الناس من يموت قبل بلوغ

أرذل العمر ، ومنهم من يعمر حتى يرد إلى أرذل العمر . وأرذل العمر آخره الذي تفسد فيه

الحواس ، ويختل فيه النطق والفكر ، وخص بالرديلة لأنه حال لا رجاء بعدها لإصلاح ما فسد .

بخلاف حال الطفولة ، فإنها حالة ينتقل منها إلى القوة وإدراك الأشياء . وأوضح هذا المعنى

في مواضع أخر . كقوله في سورة الحج . { وَمِنْكُمْ مَّنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَّنْ

يُؤَدِّسُ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمْرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا } ،
وقوله في الروم : { اللَّاهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ